مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015

المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

الإطار المؤسسي لتفعيل دور التربية البيئية في حماية البيئة

The institutionnel Framework for activating the rôle of environmental education in protecting the environment

د. فاكية سقني*
كلية الحقوق والعلوم السياسية
جامعة سطيف 2 (الجزائر)
s11fakia@yahoo.fr

تاريخ إرسال المقال: 20-01-2022 تاريخ قبول المقال: 08-05-2022 تاريخ نشر المقال:30-06-2022

الملخص: إن حماية البيئة من المخاطر القائمة، وتنمية إحساس الأفراد بالمسؤولية عن التدهور البيئي، والتلوث لا تكون إلا بتربية الفرد بيئيا وتوعيته بهذه المخاطر، لمحاولة الوصول إلى الإنسان البيئي عن طريق التعلم عن البيئة، والتعلم من البيئة، والتعلم من أجل البيئة للمحافظة عليها.

لذلك لا بد من تفعيل دور المؤسسات المجتمعية والتعليمية في التربية البيئية التي تبدأ من أصغر فاعل في المجتمع وأكثره تأثيرا في البيئة وهو الفرد.

الكلمات المفتاحية: التربية البيئية – الوعي البيئي- المشكلات البيئية - البيئة - التنمية المستدامة.

Abstract: Protecting environment from existing risks, as well as developing individual sensation of the responsibility on the environmental degradation and pollution, will only be by raising the individual environmentally. its awareness in attempt to reach the environmental human by learning about and from the environment and learning for maintain it.

Therefore, it is necessary to activate the role of the societal and educational institutions, in the environmental education which starts from the smallest actor in the society and the most influential on the environment whose is the individual.

KEY WORDS: Environmental Education-ecological awareness ecology- the ecological problems- Environmental- Sustainable development

***المؤلف المرسل**

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

1- المقدمة:

إن البيئة وما تشمله من موارد طبيعية وثروات ومنافع اقتصادية هي المؤشر الأساسي لقياس التنمية باعتبارها المحيط الحيوي الذي يتأثر به الإنسان ولا نقصد بالمحيط ذلك المحيط الجغرافي، فقط، بل إضافة إلى ذلك نجد المحيط الاجتماعي والاقتصادي الذي يدخل في توجيه التنمية المستدامة.

لهذا، يجب أن تكون العلاقة بين البيئة والتنمية بشكل يحافظ على البيئة في ظل تنمية مستدامة وبأسلوب يضمن العيش للكائنات الحية جميعها، وذلك لا يتأتى إلا من خلال التوفيق بين أهداف التنمية وضرورات حماية البيئة، حيث أنه مهما كانت طبيعة وتوجه التنمية فهي بحاجة إلى موارد البيئية.

أمام هذه المعضلة لحماية البيئة وتحقيق التنمية فإن مختلف المؤتمرات المنعقدة حول البيئة والتنمية المستدامة حتى وإن كانت بتسميات مختلفة تؤكد على وجود علاقة بين البيئة والتنمية المستدامة، فهما وجهان لعملة واحدة، فالتنمية المستدامة تصور تنموي شامل يعمد إلى تقوية مختلف المجالات البيئية باعتبارها استثمار لكل الموارد من أجل الإنسان.

فقد أصبح من الضروري إعطاء الأولوية في البحث عن حلول من حيث الأفكار والمنطلقات التي تمكن من معرفة المشكلات البيئية في ظل ظهور مجموعة من التحديات البيئية كالتلوث بمختلف أنواعه وتراكم أضراره على البيئة نتيجة للتطورات الصناعية، والتجارب النووية، والمخلفات الإشعاعية وما تخلفه الحروب النووية، والاستهلاك الفائض للموارد الطبيعية التي تستنزف في العمليات الصناعية وما تخلفه من نفايات سامة بكميات كبيرة لا يمكن للبيئة رسكلتها أو امتصاصها، وكل هذا يساهم أو يسبب بعض الظواهر مثل التغيرات المناخية التي أصبح لها دور كبير في زيادة الكوارث الطبيعية والأمراض المعدية ومخاطرها على التمكين والانتفاع بحقوق الإنسان وبالأخص على الحق في البقاء والصحة، لأن البيئة مصدر لتلبية الحاجات الأساسية للسكان، وبالتالي الانتفاع بالحقوق الأساسية.

وهذا، من خلال حث الدول صاحبة القرار، وخاصة منها، المتقدمة على استخدام الموارد الطبيعية بعقلانية لخدمة احتياجات الجيل الحالي دون التضحية باحتياجات الأجيال القادمة، وذلك بمحاولة إبطاء نمو النشاط الاقتصادي العالمي إلى تنمية تتوافق مع متطلبات الحفاظ على البيئة، أو على نحو ينتج للطبيعة إصلاح ما أفسدته يد الإنسان.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

وتلعب التربية البيئية دورا مهما في هذا المجال، وخاصة في مجال إبراز دور العلم والقانون في مجال حماية البيئة من خلال مختلف المؤسسات الموجودة في المجتمع، لكونها تهدف إلى حل المشكلات البيئية، وتتسم بالاستمرار وتعنى باستيفاء الأفراد والجماعات للمعارف وتطويعها للأوضاع الجديدة باستمرار، وهي التي تغير من سلوكياتهم بما يتوافق والقانون والعلم.

لذلك فالإشكالية الأساسية لهذه الدراسة تتمحور حول معرفة: **كيف تساهم مختلف المؤسسات التعليمية والمجتمعية في تفعيل دور التربية البيئية للحفاظ على البيئة في إطار التنمية المستدامة ؟**

للإجابة على الإشكالية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضح من خلال وصف الإطار المفاهيمي للتربية البيئية، ومحاولة معرفة أهدافها التي تتمثل بوجه عام في التوعية بالمشكلات البيئية وتحدياتها، حتى تكون للمواطنين المعرفة والاتجاهات والدوافع والالتزامات والمهارات للعمل فرادى وجماعات لإيجاد حلول للمشكلات القائمة، ومنع حدوث مشكلات جديدة.

لهذا تم تقسيم الدراسة إلى جزئيتين نتناول في الأولى الإطار المفاهيمي للتربية البيئية، وفي الجزئية الثانية نحاول استخراج مختلف أهداف التربية البيئية ودور مختلف المؤسسات المجتمعية والتعليمية في الوصول إليها لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

أولا: الإطار المفاهيمي للتربية البيئية

على ضوء زيادة الاهتمام بحق الإنسان في حماية البيئة منذ إعلان ستوكهولم حول البيئة البشرية لسنة 1972 الذي اعترف في المبدأ الأول بأن للفرد حق أساسي في الحرية والمساواة وظروف معيشية مناسبة في بيئة جيدة تسمح بحياة كريمة وصحية، وتناول مقابل هذا الحق واجب مسؤولية كل فرد لحماية وتحسين البيئة ضمانا لمصالح الأجيال الحاضرة والقادمة؛ وأهمية أن تعالج قضايا البيئة على أفضل وجه بمشاركة جميع المواطنين المعنيين عن طريق تشجيع وتوعية الجمهور بإتاحة المعلومات المتعلقة بالبيئة على نطاق واسع بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالموارد والأنشطة الخطرة.

وما ترتب على هذا المؤتمر، حيث استطاع أن يلفت الأنظار إلى ظواهر على جانب من الخطورة مثل التصحر وغيرها من الظواهر التي شكلت تهديدا خطيرا على الموارد الطبيعية المتاحة، كما اهتم بتوضيح أبعاد المشكلات البيئية الناجمة عن ضغط الإنسان

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

المبالغ فيه على الموارد ووجه الأنظار إلى التغيرات البيئية وأثرها على التغيرات المناخية للكرة الأرضية.

جاء الاعتراف بدور التربية البيئية في حماية البيئة، وهذا ما سنتناوله في هذه الجزئية عن كيفية ظهور وتطور مفهوم التربية البيئية وأهم خصائص وأهداف هذه الأخيرة.

1- نشأة وتطور مفهوم التربية البيئة:

في هذه النقطة سنحاول معرفة نشأة مفهوم التربية البيئية، وكيف تطور من خلال عقد العديد من المؤتمرات حول التربية البيئية.

1-1- نشأة مفهوم التربية البيئة:

على الرغم من أن التربية البيئية لها جذورها القديمة في ثقافات الشعوب، وثمة رأي يرجع نشأة التربية البيئية إلى القرن التاسع عشر من خلال ربط التربية بالطبيعة. وتدعو الأديان السماوية الإنسان إلى استثمار في الطبيعة والعناية بها، بل اعتبرت سوء إدارة الطبيعة إثماً كبيراً شأنه في ذلك كشأن الخطايا الأخلاقية، كما أن الحساسية تجاه الطبيعة تعتبر فضيلة أخلاقية أساسية، وبالنسبة للتعاليم الإسلامية بالذات، فإن القرآن الكريم يدعو الإنسان إلى التعاطف مع الطبيعة وعدم إساءة استخدامها، كما أنه يحبب الطبيعة إلى الإنسان ويقربه منها، وجعل ما بين الإنسان والطبيعة انسجاما وألفة ومودة ورحمة. والأمر ذاته نجده في السنة النبوية المطهرة، وممارسات السلف الصالح رضي الله عنهم.[1]

إلا أن الاعتراف بدور التربية البيئية في حماية البيئة كان منذ السبعينات من القرن العشرين من خلال مؤتمر استوكهلم لسنة 1972 الذي أصدر توصية رقم (96) التي دعت اليونسكو ووكالات الأمم المتحدة إلى اتخاذ التدابير اللازمة لبرنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية في المدرسة وخارجها، من حيث الاهتمام بالبيئة وحمايتها، ويوجه لجميع قطاعات السكان.[2]

1-2- تطور مفهوم التربية البيئية على ضوء المؤتمرات الدولية:

لقد تطورت التربية البيئية من خلال عدة مؤتمرات كمؤتمر تبليسي حول التربية البيئية سنة 1977 الذي وضع مبادئ وتوجهات للتربية البيئية، وعرّفها بأنها:" عملية إعادة

[1] - راتب سلامة السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، الطبعة الأولى2010، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص209.

[2] - فتيحة طويل، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، أطروحة، علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، سنة 2012-2013، ص46.

ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

توجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية، بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات البيئية لتجنبها والارتقاء بنوعية البيئية، وأكد إعلان تبليسي أن التربية البيئية ترمي بشكل أساسي إلى تعريف الأفراد والجماعات بطبيعة البيئة بشقيها الطبيعي والمشيد الناتجة عن تفاعل مكوناتها البيولوجية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك اكتساب المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تساعدهم على الإسهام المسئول والفعال في بلورة حلول للمشكلات الاجتماعية وتدبير أمور نوعية الحياة البيئية.[3]

بينما عرفها المؤتمر الدراسي عن التربية البيئية الذي نظمته اللجنة القومية الفنلندية عام 1974 بأنها: " إحدى وسائل تحقيق حماية البيئة، وأنها لا تعتبر في حد ذاتها فرعا منفصلا عن العلم أو موضوعا مستقلا للدراسة، ولكن لابد أن تؤخذ تبعا لمبدأ التكامل بين العلوم في برنامج التربية مدى الحياة."[4]

أما المؤتمر الدولي المنعقد بموسكو سنة 1987 فقد وضع إستراتيجية عالمية للتربية البيئية، حيث قامت اليونسكو واللجنة المكلفة بمتابعة برنامج الأمم المتحدة للبيئة في هذا المؤتمر الدولي بتحديد الإطار المرجعي للتربية والتكوين في مجال البيئة. تهدف هذه السياسة أساسا " تكوين شعب عالمي واع ومنشغل بالبيئة والمشاكل المتعلقة بها", وهي تقوم على خمس محاور: اكتساب الشعور والتوعية بالمسائل البيئية, المعرفة وتشاطر المعارف، التزود بالحال أو الشعور بالاهتمام بالبيئة، تحصيل بالكفاءات ومساعدة الغير على اكتساب القدرات الضرورية لمعالجة المشاكل البيئية، المشاركة الهادفة إلى تمكين الجماعات والأشخاص من المساهمة الفعلية في التفكير حول المسألة البيئية.[5]

ومؤتمر ريودي جانيرو سنة 1992 أكد على إعادة تكييف التربية البيئية ناحية التنمية المستدامة، وزيادة الوعي العام، وتعزيز برامج التدريب البيئي. تقع الموارد الطبيعية حيث جاء في الفصل 36 من التقرير النهائي للمؤتمر على ضرورة ترقية التربية البيئية في المحيط المدرسي.[6]

[3] - فتيحة طويل، المرجع السابق، ص 49.
[4] - التربية البيئية، تاريخ الإطلاع، سبتمبر 2021، Https://ar.Wikipedia.org
[5] - عصام طوالبي الثعالبي، التربية على التنمية المستدامة،: من تحديات المدرسة الجزائرية، معابر، العدد رقم 2، مجلة دولية تصدر عن اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم لليونسكو، الجزائر، أكتوبر 2014، ص 14-15.
[6]- عبد القادر الشيخلي، حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام، الطبعة الأولى 2009، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009 ، ص 260 و271

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

تجسد هذا النداء في الميدان من خلال إعلان اليونسكو ابتداء من سنة 2005" لعشرية الأمم المتحدة للتربية على التنمية المستدامة" بالعمل على ترقية نوعية البرامج التربوية وإعادة توجيه المقررات الدراسية بما يؤكد على التنمية المستدامة، لقد جعلت هذه العشرية من أهدافها الأساسية" تكوين مواطنين قادرين على مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وتشجيع أصحاب القرار على اتخاذ اختيارات راشدة لعالم صالح للعيش".[7]

وقد أولى المشرع الجزائري التربية البيئية قدرا من الاهتمام بالنص عليها، والتأكيد على إدراجها ضمن البرامج التعليمية.[8]

وقد جاء في تقرير سنة 2019 حول التربية البيئية في البلدان العربية، بأن هناك تقدم ملحوظ في إدراج مفاهيم جديدة في المناهج التعليمية، ولم يعد يقتصر الأمر على مواضيع التلوث، كمفهوم الإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية، وكذا التنوع البيولوجي والبصمة البيئية والاقتصاد الأخضر، والطاقة والمياه والأمن الغذائي، وتغير المناخ، بل أصبحت البيئة جزءا من منظومة متكاملة اصطلح على تسميتها " التنمية المستدامة" لكن التربية حول البيئة ما زالت في بدايتها في البلدان العربية تحتاج إلى تحديد الفجوات والعمل على سدها. وهناك بطء في دمج أهداف التنمية المستدامة وبعض المفاهيم الجديدة، كما أظهرت ضعفا في دراسات القوانين البيئية. فضلا عن التحديات البيئية التي تواجه المنطقة وذلك للاستفادة منها في إعداد المناهج ومحتوياتها.[9]

2- مفهوم التربية البيئية:

إن رفع درجة الوعي بالمشكلات البيئية القائمة، وتنمية إحساس الأفراد بالمسؤولية عن التدهور البيئي، لا تكون إلا من خلال إبراز دور مفهوم التربية البيئية التي تسعى إلى إعداد الأفراد ليكونوا متوافقين مع بيئتهم.

لذلك سنتناول في هذه النقطة تعريف التربية البيئية، ومعرفة مجمل خصائصها وأهدافها.

---

[7] - عصام طوالبي الثعالبي، المرجع السابق، ص 15.

[8] - أنظر المرسوم الرئاسي رقم 10/03 الصادر بتاريخ 19/ 07 /2003، المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية العدد 43، السنة 2003.

[9] - تقرير حول التربية البيئية في البلدان العربية: تقدم في الطبيعة وضعف في تغير المناخ والقوانين، الصادر عن المؤتمر السنوي الثاني عشر للمنتدى العربي للبيئة والتنمية المنعقد في بيروت في 14-15 نوفمبر 2019.

Journal OF LEGAL STUDIES (Class C) - مجلة الدراسات القانونية (صنف ج)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015

المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

2-1 تعريف التربية البيئية:

تعرف التربية البيئية بأنها:" عملية تنمية وتكوين القيم والاتجاهات والقدرات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة، ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة.[10]

كما تعرّف بأنها: نظام مفتوح يتكون من مدخلات نشاطات ومعارف، الهدف منها هو جعل الكائن البشري قادرا على تطوير أوضاعه بأكبر قدر ممكن، والحصول على استقلاليته بشكل تطوري نحو الحث عن معنى لوجوده ولبيئته.[11]

ويقصد بها أيضا بأنها منهج تربوي يهدف إلى تكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها واستثمارها استثمارا مرشدا ومستداما.[12]

2-2 خصائص التربية البيئية:

تتسم التربية البيئية بجملة من السمات يمكن إدراج بعضها، فيما يلي:

1- تتجه التربية البيئية عادة إلى حل مشكلات محدودة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات.

2- تسعى التربية البيئية لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة، وتأمين تضافر أنواع المعرفة اللازمة لتفسيرها.

3- تأخذ التربية البيئية بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة.

4- تحرص التربية البيئية على أن تنفتح على المجتمع المحلي إيمانا منها بأن الأفراد لا يولون اهتمامهم لنوعية البيئة، ولا يتحركون لحمايتها بجدية إلا من خلال حياتهم اليومية.

---

[10] - عبد القادر الشيخلي، المرجع السابق.

[11] - لحسن بوعبد الله ونبيلة ناني، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية، طبعة 2009، مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية"، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009، ص 11.

[12] - سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، الطبعة الأولى، 2011، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، ص 18.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

5- تسعى التربية البيئية بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجه شتى قطاعات المجتمع إلى بذل الجهود بما تملك من وسائل لفهم البيئة، وترشيد إدارتها، وهي بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستديمة والمتاحة لجميع فئات المجتمع.[13]

3- أهداف التربية البيئية:

إن التربية البيئية بشكل عام تسعى إلى إعداد الإنسان البيئي الذي يفهم البيئة الطبيعية المعقدة الذي هو في الأساس جزء منها فهما يتجاوز مجرد المعرفة إلى الشعور بالمسؤولية حيالها. أي تهدف إلى تمكين الإنسان من إدراك الكائن المؤثر والمتأثر في البيئة، وعلى نوعية نشاطه يتوقف مدى حسن استغلاله للبيئة والمحافظة عليها. وفي هذه النقطة نحاول عرض أهداف التربية البيئية بالتفصيل:

3-1- أهداف التربية البيئية على ضوء ميثاق بلغراد:

لقد صاغ ميثاق بلغراد عن التربية البيئة عام 1975 أهداف التربية البيئية على النحو التالي:

- المعرفة: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لاكتساب خبرات متنوعة والتزود بفهم أساسي لها والمشكلات المتعلقة بها.

- المهارات: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

- الاتجاهات والقيم: إكساب الأفراد والجماعات مجموعة من الاتجاهات والقيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة، وحوافز المشاركة الايجابية في حمايتها وتحسينها.

- المشاركة: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات التي تعتبر مشكلات ملحة تتطلب اتخاذ الإجراءات المناسبة لها فمشكلة ثقب الأوزون تتطلب معونة كل الدول لحلها.

[13] - رشيد حمد، محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، الطبعة 1990، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص 183.

Journal OF LEGAL STUDIES (Class C) - مجلة الدراسات القانونية (صنف ج)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

- القدرة على التقويم: معاونة الأفراد والجماعات على تقويم مقاييس وبرامج تربية بيئية في ضوء العوامل الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والنفسية والجمالية والثقافية.[14]

3-2- أهداف التربية البيئية على ضوء منظمة اليونسكو:

كما كانت التوصية رقم(96) التي دعت إليها اليونسكو عام 1972 أساسا لتحديد الأهداف الخمسة التالية للبرنامج الدولي للتربية البيئية، الذي ترعاه بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة:

1- تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين دول العالم وأقاليمه المختلفة.

2- تشجيع تطوير نشاطات البحوث المؤدية إلى فهم أفضل لأهداف التربية البيئية ومادتها وأساليبها، وتنسيق هذه النشاطات.

3- تشجيع تطوير مناهج تعليمية وبرامج في حقل التربية البيئية وتقويمها.

4- تشجيع تدريب وإعادة تدريب القادة المسئولين عن التربية البيئية- مثل المخططين والباحثين والإداريين التربويين.

5- توفير المعونة الفنية للدول الأعضاء لتطوير برامج في التربية البيئية.[15]

ثانيا: دور المؤسسات التعليمية والمجتمعية في التربية البيئية

بما أن هدف التربية البيئية هو تكوين وتوعية المواطنين على الاهتمام بالبيئة في مجملها، وبالمشكلات البيئية المرتبطة بها، وهذا الهدف وحده كاف لكي تنهض أية دولة بالتربية البيئية. كان لابد من معرفة كيف يمكن لمختلف المؤسسات الموجودة في الدولة الوصول إليها لحماية البيئة.

فلقد أكد مؤتمر تبليسي عام 1977 في توصيته على ضرورة انطلاق برامج التربية البيئية بشكل عام، بشكليها الرسمي (التعليم النظامي)، وغير رسمي (التعليم غير

[14] - التربية البيئية، الموقع السابق.
[15] - راتب سلامة السعود، المرجع السابق، ص210.

النظامي)، وعلى دور النشرات والمجلات المتخصصة، وعقد الندوات والمؤتمرات الوطنية والإقليمية والدولية، وتنظيم برامج لتدريب المعلمين والقياديين والمخططين والإعلاميين، وإدخال مفاهيم البيئة في المناهج الدراسية من أجل الوصول إلى ما يسمى الإنسان البيئي.[16]

1- دور المؤسسات التعليمية في التربية البيئية:

تلعب المدرسة والجامعة دور فعال في المحافظة على موارد البيئة وتنميتها، و ذلك حينما يشارك الطلبة في العمل الميداني في البيئة المحلية ويدركون آثار التفاعل بين الإنسان والبيئة. ويتزودون بالقدر الضروري من المعارف والمهارات التي تمكنهم من أن يكونوا مشاركين في ميادين التنمية المستدامة التي تضع في اعتبارها صيانة البيئة وحمايتها.[17]

فالمؤسسات التربوية لها دورا كبيرا في تحقيق الأهداف البيئية المذكورة سابقا، وفي التخطيط لدمجها في برامجها التعليمية، ولتقييم مخرجاتها، حيث يمكن أن تقوم بما يلي:

1- تساعد الطلبة على فهم موقع الإنسان في محيطه البيئي، وعلاقته بالبيئة، ومدى التفاعل بين العوامل الاجتماعية والثقافية والطبيعة، وما قد يترتب على اختلال التوازن العلاقات من نتائج على حياة الإنسان وبقائه.

2- توضح دور العلم والتكنولوجيا في تطوير علاقة الإنسان بالبيئة.

3- تكوين وعي بيئي لدى الطالب وتزويده بالمهارات والخبرات والاتجاهات الضرورية التي تجعله إيجابيا في تعامله وفي تصرفاته مع البيئة.

4- تأكيد أهمية التعاون بين الأفراد والجماعات والهيئات للنهوض بمستويات حماية البيئة.[18]

تجدر الإشارة، أن أهم الوظائف الرئيسية للجامعة لحماية البيئة هي وظيفة البحث العلمي التي تهدف إلى توجيه الطلبة والإشراف عليهم بالبحث في مجالات حماية البيئة ومحاولة إيجاد الحلول للتصدي إلى مشكلاتها.[19]

---

[16] - راتب سلامة السعود، المرجع السابق، ص 211.
[17] - عبد القادر الشيخلي، المرجع السابق، ص ص 262-265.
[18] - راتب سلامة السعود، المرجع السابق، ص 212.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

الجزائر كغيرها من الدول عملت على ضرورة إدماج التربية على التنمية المستدامة في المقررات الدراسية الجديدة في إطار إصلاح المنظومة التربوية وترقية السياسات البيئية، واستجابة لدعوات منظمة اليونسكو، حيث وضعت وزارة تهيئة العمرانية والبيئة في جانفي 2002 مخطط وطني للأنشطة البيئية والتنمية المستدامة، وأبرمت في أفريل من نفس السنة اتفاقية مع وزارة التربية الوطنية لإدماج التربية البيئية في المقررات الدراسية، يقوم مخطط إدماج التربية على التنمية المستدامة في المدرسة على تأسيس نوادي خضراء بالمؤسسات، وتكوين المكونين على التنمية المستدامة، ووضع وسائل بيداغوجية في متناول التلميذ، والتأكيد على المشاكل البيئية في الكتاب المدرسي.[20]

2- دور المؤسسات المجتمعية في التربية البيئية:

إن التربية غير النظامية للبيئة تتم من خلال بعض مؤسسات المجتمع كالأسرة والمساجد، ووسائل الإعلام، والمنظمات غير الحكومية، وغيرها، والتي تسعى إلى تحقيق الأهداف العامة التالية:

1- زيادة الوعي بالعوامل البيئية وارتباطها بصحة الإنسان وسلامته.

2- زيادة القدرة على السعي إلى إيجاد التوازن وتعزيزه بين العناصر الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية المتفاعلة في البيئة.

3- زيادة المعرفة بالأنظمة الاجتماعية والتكنولوجية والطبيعية في البيئة.

4- تحسين اتخاذ القرار حول قضايا المجتمع المستقبلية.[21]

بناءا عليه، سنركز على ذكر دور البعض منها:

2-1- دور الإعلام البيئي في التربية البيئية:

الإعلام البيئي مفهوم يتكون من مفهومين عريضين، هما: الإعلام والبيئة، ومهمة الإعلام البيئي تتمثل في استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان، ومده بكل المعلومات التي من شأنها أن ترشد سلوكه، وترتقي به إلى مستوى المسؤولية للمحافظة على البيئة، والعمل على تنمية القدرات البيئية.

---

[19] - المرجع نفسه، ص ص 228-229.
[20] - عصام طوالبي الثعالبي، المرجع السابق، ص 16-17.
[21] - المرجع نفسه، ص ص211- 212.

Journal OF LEGAL STUDIES (Class C) - مجلة الدراسات القانونية (صنف ج)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

لذلك يعرف الإعلام البيئي بأنه عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة بوسائل الإعلام لإيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا للتنمية المستدامة.[22]

وبالنظر لتنوع وسائل الإعلام بين وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، ووسائل الاتصال الشخصي كالمقابلات الشخصية والمحاضرات والندوات والخطب والاجتماعات والزيارات الميدانية، وحتى المتاحف والمعارض وتجارب المشاهدات التوضيحية.[23]

فإن الإعلام البيئي هو عبارة عن الكتب والمجلات والمطويات والملصقات وكل ما تتيحه التكنولوجيا الحديثة المتطورة من أساليب ووسائل لكي تحافظ على البيئة وتنميتها، وتفهم كل ما يلوثها من أعمال وتدابير وإجراءات. وفي سائر الأحوال فإن هذا الإعلام ينتج آثار طيبة لأنه على الأقل يذكر الأفراد بمسؤولياتهم تجاه البيئة والأخطار المحدقة بهم من جراء الاستهتار بها، فالإعلام البيئي بشقيه الكلي والجزئي يسهم مساهمة مباشرة في التوعية البيئية.[24]

وعليه، فالإعلام البيئي هو الأداة التي تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة.[25]

كما أن الإعلام البيئي يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها، وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته، فهو يركز على قضية الوعي البيئي، وله دورا أساسيا في التنشئة والتربية السلوكية للأفراد تجاه المحيط البيئي. [26]

وقد أكد المشرع الجزائري في قانونه رقم 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة على ضرورة تدعيم الإعلام، والتحسيس، ومشاركة الجمهور ومختلف المتدخلين في تدابير حماية البيئة. من خلال حق كل شخص في العلم بحالة البيئة، والمشاركة في الإجراءات المسبقة عند اتخاذ القرارات التي قد تضر بالبيئة.

---

[22] - سناء محمد الجبور، المرجع السابق، ص 19.
[23] - المرجع نفسه، ص ص 252-253.
[24] - عبد القادر الشيخلي، المرجع السابق، ص281.
[25] - عبد الله أحمد الشايع عبد العزيز, الإعلام ودور في تحقيق الأمن البيئي, الطبعة 2003، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية, 2003, ص18.
[26] - جمال الدين السيد علي صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق, بدون دار النشر، الإسكندرية, بدون سنة النشر، ص93.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

والاطلاع على كل المعطيات المتوفرة في أي شكل مرتبط بحالة البيئة والتنظيمات والتدابير والإجراءات الموجهة لضمان حماية البيئة.[27]

2-2- دور المساجد في التربية البيئية:

يعتبر المسجد أول مدرسة في الإسلام تبني الأجيال، وله دوراً كبيراً في التوعية والتربية البيئية. فالخطب المنبرية تدعو الإنسان إلى الالتزام بالضوابط الدينية التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وعن إيذاء الناس، وعن الإضرار بالبيئة، وتدعو أيضا إلى النظافة، وأيضا إلى الوعي البيئي الصحيح.

وقد جاء في القرآن الكريم العديد من الآيات التي توضح بأن البيئة بما فيها مسخرة للإنسان، وتمنع أية صورة من صور الفساد والضرر في الأرض.[28]

فالإسلام حث على الاهتمام بمختلف الجوانب التي ترتبط بالبيئة وعلاقتها بالإنسان، وأساليب المحافظة عليها واستغلال الموارد الطبيعية استغلالا حسنا بلا استنزاف وإسراف أو تلويث؛ حيث وضح إستراتيجية السلوك والإدارة البيئية ومقاومة التصحر والاهتمام بالتنويع البيولوجي والطبيعة وعدم إهدار الموارد الطبيعية. [29]

وقد حدد الإسلام قواعد التعامل مع البيئة بكافة مكوناتها وأسموها التربية البيئية الإسلامية، من خلال خمسة مبادئ أخلاقية تكون الإطار الذي يوجه أعمال الناس وأقوالهم وسلوكياتهم، وهي:

1- **مبدأ التوحيد:** كل إنسان مسئول عن سلوكه أمام الله.
2- **مبدأ الخلافة والأمانة:** الكون مسخر لخدمة الإنسان وهو أمانة لديه سيحاسب عن سوء استخدامه.
3- **مبدأ العلم**: بالعلم يكتشف الإنسان قوانين الطبيعة فيستخدمها ويحافظ عليها.
4- **مبدأ الحلال والحرام**: فكل عمل طيب للحفاظ على البيئة يؤجر عليه المسلم، وكل عمل سيئ يدمر البيئة ويضر بعناصرها فهو حرام.

[27] - أنظر المواد من 02-07 من المرسوم الرئاسي رقم 10/03 السابق ذكره.
[28] - أنظر الآية 32-34 من سورة إبراهيم، والآية 14 من سورة الروم، والآية 30 من سورة الأنبياء، والآية 85 و31 و 74 من سورة الأعراف، والآية 14 من سورة النحل، والآيات 25-27 من سورة المرسلات.
[29] - سناء محمد الجبور، المرجع السابق، ص 19-20.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

5- **مبدأ الاعتدال:** العدل، التوازن، الاستصلاح، الانسجام، الاستحسان، عدم الإسراف والتبذير، ودرء المفاسد وما إلى ذلك.[30]

2-3- دور الأسرة في التربية البيئية:

تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة، وبناء الاستعداد لديهم للنهوض بها، ودرء المخاطر عنها، واستيعاب قيم النظافة وترشيد الاستهلاك والتعاون وغيرها من السلوكيات التي تنعكس إيجابا على البيئة، فهي مفتاح التعلم لدى الأطفال في سنواته الأولى من العمر، فثمة الكثير من مفاهيم التربية البيئية تُعلم في نطاق الأسرة أو المنزل، فعندما يوضح الآباء للأبناء كيفية التخلص من النفايات الصلبة، ومقاومة الحرائق، أو الاعتناء بالنباتات والحيوانات في المنزل، أو الحفاظ على الطاقة الكهربائية كموارد غير متجددة، فهم يقدمون لأبنائهم قيما بيئية تستهدف حماية الموارد البيئية.[31]

2-4- دور الجمعيات الوطنية في التربية البيئية:

إن الدور الذي تلعبه المدرسة في ترقية التربية البيئية والتنمية المستدامة تشترط تدخل قطاعات أخرى سواء كانت عمومية أو خاصة، وتشكل الجمعيات شريكا فعالا في سياسة التربية البيئية وللتنمية المستدامة من خلال جهودها المعتبرة في تحسيس الرأي العام بضرورة التنمية المستدامة، وفي ترقية المواضيع البيئية من تنشيطها لورشات للتكوين على المهن الخضراء، وتنظيم زيارات للتلاميذ للحدائق، أو حملات تشجير، وغيرها من النشاطات، والجمعيات الوطنية الناشطة في مجال البيئة وحقوق الإنسان متعددة وأن كان عددها محدود نسبيا.[32]

الخاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة، يمكن أن نستخلص، مايلي:

- إن إيجاد الحلول لحماية البيئة على المستوى الدولي تعتبر من معضلات عصر العولمة الاقتصادية، لكن على المستوى الوطني هناك الكثير من الحلول والأفكار لحماية البيئة من الأخطار القائمة، تبدأ من أصغر فاعل في المجتمع وأكثره تأثير في البيئة ألا هو الفرد.

[30] - راتب سلامة السعود، المرجع السابق، ص ص250-251.
[31] - المرجع نفسه، ص ص 234-238.
[32] - عصام طوالبي الثعالبي، المرجع السابق، ص 22-23.

مجلة الدراسات القانونية (صنف ج) - Journal OF LEGAL STUDIES (Class C)
مجلة علمية دولية سداسية محكمة صادرة عن مخبر السيادة والعولمة – جامعة يحيى فارس بالمدية (الجزائر)
ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

لهذا السبب، يعتبر العمل على تربية الفرد تربية بيئية، وتوعيته بما يحيط به من العناصر البيئية وعلاقة نوعية البيئة بنوعية الحياة واستمراريتها، وذلك لمحاولة الوصول إلى الإنسان البيئي عن طريق التعلم عن البيئة، والتعلم من البيئة، والتعلم من أجل البيئة للمحافظة عليها عن طريق تغيير وتحسين السلوك والمواقف والقيم لدى الأفراد للممارسة البيئية العقلانية والمسئولة الأكثر تأثيرا وحماية للبيئة.

لذلك فإن من أهم الاقتراحات أو الحلول لحماية البيئة، تكون من خلال:

- العمل على زرع ثقافة الوعي البيئي ليس على المستوى الفردي فقط بل وعلى المستوى الجماعي، حيث لابد من إدراك أفراد المجتمع بأهمية المحافظة على البيئة وترشيد استخدام الموارد الطبيعية والحد من وتلوثها، فتبصير الفرد بواجبه نحو بيئته هو أمر مطلوب، وأن كان رفع الوعي بالواجب نحو البيئة يقابله تعريف بحق الإنسان في البيئة، فالفرد يلعب دورا مهما في الحفاظ على البيئة، وذلك من خلال التعود على السلوكيات الإيجابية التي بوسع أي واحد منا مهما كان موقعه إذا ما عمل بها كان **مشاركا** في الحفاظ على البيئة.

- ولكي يقوم الإعلاميون والتربويون والقيادات المحلية بمسؤولياتهم في مواجهة القضايا البيئية لابد أن يزودوا بكل المعلومات والحقائق التي تعينهم على أداء دورهم، وأن يدربوا التدريب المناسب على كيفية تبسيط هذه المعلومات وتوصيلها إلى المواطنين بمسؤولياتهم الثقافية المختلفة.

- لابد من بذل مزيد من الجهود في الجزائر كغيرها من الدول، من أجل مستقبل التنمية المستدامة وترسيخ التقدم البيئي في الميدان السياسي والتربوي، وغيرها من المجالات، الذي لا يكون إلا من خلال وضع إستراتيجية تنموية بعيدة المدى، بالإضافة إلى تشاور واسع مع مختلف فواعل المجتمع، مع التركيز على المواطن للقضاء على تصرفاته السلبية اتجاه البيئة، من اجل عالم أفضل للأجيال القادمة.

المراجع:

- **الكتب**:

1- راتب سلامة السعود، الإنسان والبيئة، دراسة في التربية البيئية، الطبعة الأولى2010، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

2- لحسن بوعبدالله ونبيلة ناني، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية، طبعة 2009، مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009.

3- سناء محمد الجبور، الإعلام البيئي، الطبعة الأولى 2011، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011.

ISSN 2437-0304
EISSN: 2602-5108
رقم الإيداع القانوني: 3039 -2015
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: جوان 2022 م-ذو الحجة 1443 هـ ص: 178 - 193

4- عبد القادر الشيخلي، حماية البيئة في ضوء الشريعة والقانون والإدارة والتربية والإعلام، الطبعة الأولى 2009، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2009.
5- عبد الله أحمد الشايع عبد العزيز, الإعلام ودور في تحقيق الأمن البيئي, الطبعة 2003، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية, 2003.
6- رشيد حمد، محمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، الطبعة 1990، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990.
7- جمال الدين السيد علي صالح، الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق, بدون دار النشر، الإسكندرية, بدون سنة النشر.

- **المقالات**:

1- عصام طوالبي الثعالبي، التربية على التنمية المستدامة: من تحديات المدرسة الجزائرية، مجلة معابر، العدد رقم 2، مجلة دولية تصدر عن اللجنة الوطنية الجزائرية للتربية والثقافة والعلوم –يونسكو-، الجزائر، ديسمبر 2014، ص ص 13-24.

- التقارير:

1- تقرير حول التربية البيئية في البلدان العربية: تقدم في الطبيعة وضعف في تغير المناخ والقوانين، الصادر عن المؤتمر السنوي الثاني عشر للمنتدى العربي للبيئة والتنمية المنعقد في بيروت في 14-15 نوفمبر 2019.

- القوانين:

1- المرسوم الرئاسي رقم 03 -10 الصادر بتاريخ 19/ 07 /2003، المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية العدد 43، السنة 2003.

- الرسائل الجامعية:

1- فتيحة طويل، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، أطروحة، علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، سنة 2012-2013.

- المواقع الإلكترونية:

1- التربية البيئية، تاريخ الإطلاع، سبتمبر 2021، Https://ar.Wikipedia.org